صراع العُروش الجديد: تنافس الدول على القيادة العالمية

بقلم: عُلا عبدالله الوائلي / باحثة سياسية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

6 شباط 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يشهد العالم تحولات عميقة في ميزان القوى، حيث تتراجع قوة بعض الدول وتصعد قوى أخرى، هذا التحول يخلق فراغًا في القيادة العالمية، مما يؤدي إلى صراع شرس بين القوى الكبرى لتحديد شكل النظام العالمي الجديد، حيث تسعى كل قوة عظمى إلى تأمين مصالحها وتعزيز نفوذها و هذا السعي المحموم يقود إلى تنافس شرس على الموارد والنفوذ،الذي يخلق توترات وصراعات في مناطق مختلفة من العالم.

فصراع اليوم لم يعد صراع كالسابق مقتصرًا على الحروب العسكرية المباشرة فقط، بل اتخذ أشكالًا جديدة أكثر تعقيدًا، مثل الحروب التجارية، والحروب السيبرانية، والتنافس على التكنولوجيا، هذا الصراع "البارد" يمكن أن يكون أكثر تدميرًا من الحروب التقليدية، حيث يستهدف البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية للدول.

إنها حرب باردة جديدة، ولكنها أكثر تعقيدًا وتداخلًا، تشبه إلى حد كبير "صراع العروش" الذي رأيناه في المسلسل الشهير، حيث تتنافس العائلات على السلطة و النفوذ تستخدمأساليب مختلفة للتغلب على خصومها، بما في ذلك الدسائس والمؤامرات والتحالفات السرية" لكن هذه المرة المتنافسون هم دول و ليسوا عائلات،فمن سيتمكن من حسم المعركة لصالحه،؟ ومن سيكون اللاعب الأبرز في هذا الصراع المحتدم؟ ومن سيحسم مصير العالم ويصبح القوة المهيمنة فيه؟

هذا الصراع المحتدم بين القوى الكبرى يقودنا إلى:

صراع القوى وتشكيل النظام العالمي الجديد:

تشهد الساحة الدولية تحولات جيوسياسية عميقة، و تحول في موازين القوى،ويشمل لاعبين جدد مثل المنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات، حيث تتنافس قوى عظمى وصاعدة على إعادة تشكيل النظام العالمي متعدد الاقطاب، فمن صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية، إلى مساعي روسيا لاستعادة نفوذها، وصولًا إلى دور فاعل للاتحاد الأوروبي، والهند

كعملاق بشري واقتصادي، وتركيا وإيران كقوتين إقليميتين تسعيان لتعزيز تأثيرهما، هذا الصراع المتشعب لا يزال في طور التكوين، لكنه يحمل في طياته نظامًا عالميًا جديدًا، متعدد الأقطاب، تتنافس فيه القوى على النفوذ والموارد، وتتصارع فيه المصالح، وتتشابك فيه التحالفات، و سنشهد تغيرات كبيرة و اكثر تعقيداً، سيكون له تأثير كبير على العالم، فبالإضافة إلى التوترات السياسية والاقتصادية، سنشهد أيضًا تصاعدًا في التوترات الاجتماعية والثقافية، فكل قوة تسعى إلى نشر قيمها وثقافتها، وهو ما قد يؤدي إلى صراعات بين الحضارات والثقافات المختلفة، ايضاً سيؤدي إلى زيادة الإنفاق العسكري، وتطوير أسلحة جديدة، وهو ما يشكل تهديدًا حقيقيًا للأمن والسلام العالميين.

من سيحسم الصراع ؟

من الصعب التنبؤ بمن سيحسم هذه الصراع لصالحه، فالوضع الدولي يتغير باستمرار، والقوى المتنافسة تعمل جاهدة لتعزيز نفوذها، لكن المؤكد هو أن هذا الصراع سيكون طويلًا ومريرًا، وسيشهد تحولات كبيرة في ميزان القوى العالمية،

مستقبل العالم:

مستقبل العالم في ظل هذا الصراع المحتدم لا يزال غير واضح، يؤدي إلى توترات وتغييرات كبيرة في العلاقات الدولية، ويحمل في طياته مستقبلًا غير واضح المعالم، لكن المؤكد هو أننا سنشهد تغييرات كبيرة في النظام العالمي، وفي العلاقات بين الدول.

ختاماً يمكن القول ان العالم يشهد لحظة تاريخية فارقة حيث تتشكل ملامح نظام عالمي جديد سيكون بلا شك اكثر تعقيداً و تداخلاً من اي وقت مضى، انه صراع ليس تنافس بين دول فقط بل على رسم المستقبل و قيادة العالم فهل سنشهد نظامًا عالمياً أكثر عدلاً وإنصافًا؟ أم أننا سننزلق إلى حرب عالمية جديدة؟

هذا هو السؤال الذي سيجيب عليه المستقبل.